

الدرس التاسع والعشرون من شرح متن الورقات/ الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان

مشهور بن حسن آل سلمان

نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. أما بعد - [00:00:01](#)

فهذا هو الدرس الاول بعد الانقطاع الذي دام نحو شهرين نعود والعود احمد كما يقولون الى شرح كتاب الورقات ونظرا لتغيب كثير من الاخوة ولسوء الطقس. اشنشنش وادندن دندنة سريعة مهمة - [00:00:22](#)

تكون بمثابة المقدمات للكلام عن القياس. الكلام عن القياس من ادق واصعب مباحث علم اصول الفقه. ولا سيما الكلام التفصيلي التأصيلي عن العلة وامام الحرمين في كتابه الورقات اجمل واوجز واختصر والغز - [00:00:47](#)

وكلامه في الحقيقة كان مناسباً في موضعه وبعد ان تمت الكلام عن الاخبار واقسامها وحجيتها اتى بالكلام عن القياس لان النظر مقدم لان النظر متأخر عن النص النظر يستنبط الحكم - [00:01:17](#)

من خلال الاستنباط بواسطة النظر من خلال الاستنباط والحكم المستنبط ليس في القوة الحكم المنصوص ولذا كما هو معلوم مقرر في الاذهان ان متى جاء نهر الله بطل نهر معقل متى جاء النص - [00:01:48](#)

ذهب الاثر وكلمة قلناها كثيرا وينبغي ان تنقش على القلوب. وما ينبغي ان تنسى ابدا وهي كلمة شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله الشرع قاض والعقل شاهد ويجوز للقاضي ان يطرد الشاهد متى شاء وكذلك كلمة الاكراه - [00:02:13](#)

قاسي الشافعي الفقيه الشافعي رحمه الله قال اذا جالت ان نقول في ميادين الكفاح طارت العقول على اسنة الرماح القياس مركبته من حيث الحجية باجماع اهل العلم متأخرة عن حجية الاخبار من - [00:02:35](#)

الكتاب والسنة والاثار ووقع خلاف شديد بين العلماء هل القياس حجة بذاته ام انه عملية استنباط واجتهاد؟ بمعنى لو لم يوجد المجتهد فالقرآن موجود. والاثار موجودة ولكن القياس هل لها؟ هل للقياس تعلق بالمجتهد - [00:03:00](#)

ام انه موجود كدليل منفصل مستقل كالكتاب والسنة الراجح كما هو معلوم عند علماء الاصول وعند المحققين من علماء الاثر يقولون ان القياس دليل استنباطي. وفي مآله ورده يعود الى النصوص - [00:03:31](#)

الاصل في القياس انه دليل استنباطي وفي مآله ورده يعود الى ايش؟ الى النصوص. ولذا العلماء مختلفون الحقيقة في تعريف القياس نتكلم كما قلت على كلام المصنف في درسنا القادم ونقرأ كلامه ونذكر ما له وما عليه لكننا نبين شيئا - [00:03:59](#)

من القياس على وجه الجملة. فنقول ان القياس في اللغة هو التقدير وتقول قسط الشيء بغيره او قسطه على غيره. اذا قدرته على مثاله. فالقياس اللغات التقدير واسهل تعاريف القياس في علم المصطلح الحاق واقعة لا نص على - [00:04:23](#)

بواقعة ورد النص بحكمها. الحاق واقعة لا نص في حكمها. بواقعة ورد النص بحكمها باشتراكهما في علة ذلك الحكم الحاق واقعة لا نص على حكمها بواقعة ورد النص على حكمها او ورد النص بحكمها باشتراكهما - [00:04:58](#)

في علة ذلك الحكم القياس يا اخوة له اركان. وكل ركن من اركانه له شروط وكما اوأمت اعوى الشيء في شروط القياس والوانه وبروده العلة اركان القياس اصل الحاق العلة - [00:05:33](#)

من الاصل الى الفرع كم ركن فيه للقياس؟ كم ركن؟ اربعة. الركن الاول ايش؟ العصر ما هو الاصل؟ الاصل المقيس عليه والفرع

الذي سنبحث عن حكمه علة وهذه العلة - 00:06:09

بطرق يأتي الكلام عليها ان شاء الله ثم الحاق او سريان هذه العلة بحيث تنقل من الفرع الى الفرع الى ايش؟ الى الاصل. ثم قال من الاصل الى الفرع فتكون فيكون حكم الفرع كحكم الاصل. فالحكم الناتج من هذه الثمرة - 00:06:33

يسمى قياسا قسم حكم اسنا حكما على حكم بعلة جامعة بينهما وهذا لا يخفى ان الامر قائم على التعليم. ان الامر قائم على التعليق. وهنا في الحقيقة مسألة شائكة ولكنها عند طلبة الحق ومبتغيه واضحة - 00:07:03

مسألة التعليم مسألة التعليق هل الشريعة معللة ام ان الشريعة اوامر فقط فبعض نفاق القياس بعض مفاة القياس يقولون ان الشريعة لا تقبل التعليق ان الشريعة لا تقبل التعليق وهي فقط نصوص والنصوص تغني عن غيرها. هي نصوص من الكتاب والسنة -

00:07:34

وهذه النصوص تغني عن غيركم. وهذا الكلام في الحقيقة ليس بصحيح وليس بشديد ولا باي صورة من صوره الشريعة قواعد كلية مطردة معللة الشريعة قواعد كلية مطردة معللة مخاطبة العقول وهنا في الحقيقة - 00:08:03

نحن امام امر واسع. واتكلم بمعالم وكما قلت سميته دردشة وشنشنة عامة الظاهرية عندهم حق كثير واصولهم بالجملة مستقيمة ولا يؤابون لانهم يأخذون بالظاهر فقد رأينا ان كبار اهل العلم المحققين على اختلاف الاعصار والامصار يقفون عند ظواهر النصوص -

00:08:31

فليس عيبا ان يأخذ ابن حزم واستاذة من قبله داوود الظاهري بظهر النصوص لكن داود وابن حزم ومن سار على هذا المشرب

واستقى منه نفو القياس. فاطلاق قول وفاة القياس عليهم احسن واضبط من اطلاق لفظ ظاهرية - 00:09:07

اطلاق لفظ مفاة القياس عليهم احسن واضبط من اطلاق لفظ الظاهرية القياس على خلاف يأتي ان شاء الله وقع بين داوود من جهة وبين ابن حزم من جهة اخرى وجد ابن حزم نفسه في بيئة فيها مالكية وحنفية - 00:09:35

يتوسعون في اعمال المعاني توسعة غير مرضية تعدوا فيها على النصوص. ولا سيما ان الفقه في عصور متأخرة مسقع بالدليل

واصبح مختصرات التحشية والشرح هي صنع الفقهاء هذا الامر جعل ابن حزم يشتم - 00:10:03

يكيل بلسان في الحقيقة شديد على الفقهاء ابدى هذا الغضب على وجه كبير في كتابه الاعراب. بين فيه تناقضات اهل المذاهب وانهم ليسوا لهم جادة في الاستدلال. ورد عليهم بنفس قوي جدا. والف كتابه الذي طبع خطأ - 00:10:33

منسوبا اليه وهو كتاب ملخص ابطال القياس والاستحسان والتعليم. هذا الكتاب هو عن التحقيق للامام الذهبي. الامام ابن حزم كتاب اسمه بطل القياس والاستحسان والتعليق اكرمني ربي من قريب بتحصيل نسخة. والعلماء يقولون انه مفقود. وانه المحفوظ منه

فقط المختصر. وطبع كتاب المختصر - 00:10:59

منسوبا خطأ عن الامام ابن حازم. وعلى الراجح انه للذهبي وقد ذكرت نسخة خطية بخط الامام الذهبي. المتمعن المتأمل فيها يجده

يرد على ابن حزم ردا قويا في نفي التعليق - 00:11:28

اليوم اريد ان اكرره ان قوما توسعوا في الاستدلال بالقياس حتى ان بعضهم استدلل عليه هذه العبارة مشهورة في كتب الاصول

فقالوا النصوص متناهية. محصورة والحوادث والوقائع والنوازل غير متناهية - 00:11:45

فاما بالمتناهي ان يتسع لغير المتناهي. فاذا لا بد من القياس كلام رده الجويني في اكثر من كتاب من كتبه وغيره من الاصوليين.

وهذا الحقيقة في كلام صحيح ان نفينا التعليم. واما ان اعملنا المعاني فنقول ان الشريعة شاملة. لا اقول صالحة كما قلت في اكثر من

مرة - 00:12:14

هذا المجلس لكل زمن ومكان وانما هي مصلحة للزمان والمكان في كل زمن فالشريعة بمعانيها تفي النوازل ولذا القياس هو نوع من

اعمال المعاني. القياس في حقيقة امره نوع من اعمال المعاني. فمخطى من جعل القياس دليلا مستقلا - 00:12:44

القياس مداره على النصوص. القواس مداره على النصوص. ولذا لما التقى احمد الشافعي كان من سؤاله له استاذ احمد الامام

الشافعي رحمه الله الجميع قال قياس فقال الشافعي عند الضرورة. وهذا هو الفيصل في القياس - 00:13:07

هذا هو الكويسر في حجوج القياس ان القياس حجة عند الضرورة الذي يريد ان اتوسع فيه قليلا القول بان القياس له اركان متأمل في اركانه يجد ان موضوع القياس هو اجتهاد - [00:13:27](#)

الحق غير منصوص المنصوص فعاد امره الى حجية النصوص قد يكون هذا اللاحق صحيحا وقد يكون هذا اللاحق غير صحيح ولذا يوجد قياس صحيح ويوجد قياس فاسد. قد يكون هذا اللاحق واضح جلي العلة مجمع عليها. العلة منصوص عليها - [00:13:46](#)

قد تكون العلة مسبطة ولذا يوجد قياس من حيث الظهور وعدمه يوجد قياس جلي وقياس خفي جلي ويوجد قياس خفي. الان المشكلة في تحديد العلة والشئ الذي ينبغي ان يذكر بقوة - [00:14:06](#)

التأكيد والتركيذ على ان الشريعة معللة. وان الله عز وجل خاطبنا لنعي ونفهم لا لكي نمثل في الدواب لا صوت في الامر فالدواب اجلكم الله يردها صوت ويمشيها صوت والامر ليس كذلك. ولذا من الخطأ - [00:14:26](#)

ان يقال ان في الشريعة شئ ثبت على خلاف القياس وهذا الممحق وحده لو اردنا ان نستقصي مفرداته لا احتجنا الى مجالس عديدة نحن حقيقة في مثل هذا امام امور متشعبة جدا لن نقدر ولن نقوى على ان نستحضر جميع ما يذكر - [00:14:46](#)

في مفردات تحت هذا الباب لكن كما يقولون ما لا يدرك كله لا يترك جله. اه مما اعجبني اه في اه اعمال المعاني اه كلام بذئ الامام ابن القيم ذكره في عدة من كتبه - [00:15:06](#)

ووظف امرين مهمين في اثبات ان الشريعة معللة الامر الاول الامثال امسلة القرآن الكريم النظر في الامثال يجد ان المثل عبارة عن مشبه ومشبه به ووجه جامع بينهما. هذا شبيه - [00:15:26](#)

شبيه القياس. قياس اصله فرع علة ولذا ابن القيم رحمه الله قبل ان يتكلم عن القياس حجية القياس في كتابه البديع الى الموقعين سرد جملة طيبة من امثال القرآن وكذلك فعل في الرد على نفاة التعليل - [00:15:54](#)

في كتابه مدارس السالكين وفي كتابه مفتاح دار السعادة وفي كتابه الشفاء العليم كتبه الثلاثة هذه اول وله حقيقة كلام كثير فمثلا بعد ان سرد مجموعة من الامثلة قال في كتابه - [00:16:14](#)

قال وكم في القرآن من مثل عقلي وحسي ينبه به العقول على حسن ما امر به وقبح من فلو لم يكن في نفسه كذلك لم يكن لضرب الامثال للعقول معنى. ولكن اثبات ذلك بمجرد الامر والنهي - [00:16:30](#)

دون ضرب المثل وتبيين جهة القبح المشهودة بالحسن والعقل. والقرآن مملوء بهذا لمن تدبر واخذ يسرد في جملة اخذ يسرد جملة من الامثال يثبت فيها ان هذه الامثال تعين على فهم - [00:16:50](#)

الشريعة وان الحس والعقل يفهم من هذا المثل معنى ومما قال مثلا يقول ونفاة التعليل والاسباب والحكم وحسن الافعال وقبحها يقولون ما ثم الا محض المشيئة مشيئة الله هكذا الله امر وخلاص يسلم. اه قال الا ان بعض الاعمال - [00:17:11](#)

اه يبطل بعضا وليس فيها ما هو قبيح لعينه حتى يشبه بقبيح اخر. ثم قال والفقهاء لا يمكنهم البناء على هذه الطريقة البتة. فكلهم مجمعون اذا تكلموا بلسان الفقه على بطلانها. اذ يتكلمون في العلم - [00:17:37](#)

والمناسبات الداعية لتشريع الحكم ويفرقون بين المصالح الخالصة والراجعة والمرجوحة. والمفاسد التي هي كذلك. ويقدم ارجح المصلحتين على مرجوحهما يدفعون اقوى المفسدتين باحتمال ادناهما. ولا يتم لهم ذلك الا باستخراج العلل - [00:17:57](#)

والحكم ومعرفة المصالح والمفاسد الناشئة من الافعال ومعرفة رتبها الشاهد من هذا الكلام ان في العلة نتأكد النظر في امثال عفوا النظرة النظرة في الامثال يتأكد له ان الشريعة جاءت معللة والله ما ما ضرب هذا المثل حتى نلتمس المعنى - [00:18:29](#)

حتى نلتمس المعنى والعلة من وراء هذا المثل. ولذا الامثال كانت دقيقة جدا جدا. من نظر في المثل ودرسه دراسة ونظر في السياق وفي من ضرب له ووجه والوجه الجامع بينهما يجد عجا - [00:18:54](#)

يجد عجا. هذا الامر الاول الكلي الذي احببت ان انبه عليه في الطوق على الكلام على ان الشريعة معللة نقول بان الشريعة غير معللة في الحقيقة هو هدر العلم باصول الفقه - [00:19:13](#)

من اصبحنا اوامر اوامر وخلاص امام اوامر وانتهى الامر ولذا اه ابن حزم رحمه الله في كتاب الاحكام اقام كتابه على ادلة منطقية

البرهان الضروري البرهان الحسي البرهان العقلي وتوسع فيما يسمى - 00:19:28

هذي الزراعة الاصلية والاستصحاب توسع في هذا الامر. فهو هرب من شيء وقع في شيء. علماء الاصول استقرأوا النصوص فاصطلحوا على مصطلحات خاصة بهم اخذوها من خلال فهم اللغة ومن خلال استقراء العقل المنطقي ومن خلال نظرة النصوص والمعاني والعلل - 00:19:52

واجد ان النصوص قد اطبقت على معنى واحد فصاغوا منها قوائم. واصطلحوا على اسماء. ولذا من الخطأ أه المناقشة في حجية علم اصول الفقه والتشديد على الالفاظ لان في التركيز على الالفاظ والبحث عن دليل الالفاظ هو هدر المعاني. هو هدر لهذا الباب. وهذه امور مهمة ينبغي - 00:20:15

ونحن نقرأ الورقات وان كانت الورقات من المتن المختصرات لكن ينبغي ان نفهم هذه المعاني جيدا وينبغي ان نركز عليها ومن جميل كلامه قال هذا الامر الشرعي واما الامر القدري فهو كذلك فالامر الشرعي والقدري يلتقيان - 00:20:48
الامر ان هؤلاء هذان الامران يلتقيان في اثبات ان الشريعة معللة. فقال وكذلك الاطباء لا يصلح لهم علم الطب وعمله بمعرفة قوى الادوية والامزجة والاغذية وطبائعها ونسبة بعضها الى بعض ومقدار تأثير بعضها في بعض وانفعال بعض - 00:21:08
عن بعض والموازنة بين قوة الداء وقوة المرض وقوة المريض ودفع ضده بضده وحفظ ما يريدون حفظه فصناعة الطب وعمله مبني على معرفة الاسباب والعلل والقوى والطبائع والخواص. فلو لهم ذلك وابطلوه - 00:21:28
واحالوا على محض المشيئة كما نعلم ان المرض وما شابه هو بمشيئة الله. دون اي مشيئة والنصوص الشرعية ضمن المشيئة شرعية فعاملوا هذا مثل هذا فانتم بغفي التعليل افسدتم مصالح الابدان وافسدتم الاديان - 00:21:48
ولذا لابد ضرورة ان نعمل العلل وان نفهم عن الله عز وجل مراده. وان نعرف متى نقف عند النص ومتى نتجاوزه الى المعنى؟
والموائمة بين النص والمعنى هو عين الفقه - 00:22:14

وبهذا امتاز السلف الصالح عن غيرهم كانوا يحسنون متى يتجاوزون الى المعنى ومتى يقفون عند اللفظ ولا يتوسعون في المعنى لان المعنى لا يكون قد يتوسع بعض الناس في العلل. اعود فاقول ان الامام ابن القيم رحمه الله تعالى اكد موضوع - 00:22:32
ان الشريعة معللة بالامر الاول اللي هو الامثال وجعل هذه الامثال معاني ظاهرة وهذه المعاني الظاهرة تقابل يقابل الادوية والطب في المعاني هنا ظاهرة والمعاني هنا ظاهرة. والامر الثاني الذي اكد عليه وهو من بديع - 00:22:54
المنامات والرؤى المنامات والرؤى المنامات والرؤى تؤكد ان الشريعة معللة ما هو تأويل الرؤى واعمل معنا الناظر في صنيع المعبرين مأولين الاحلام يجد ان عندهم قواعد ومن ومن بديع قوله رحمه الله قال بعد ان ذكر جملة من الامثال - 00:23:14
قد ضرب الله سبحانه الامثال وصرفها قدرا وشرعا ويقظة ومنامة. ودل عبادته على باعتباري بذلك واجورهم من الشيء الى نظيره.
واستدلهم بالنظير الى النظير. قال بل هذا اصل عبارة الرؤيا - 00:23:46

ان تقول ايش عبرت انتقلت عبرت انتقلت من مكان لمكان ما هو القياس انتقال من مكان لمكان. عبرت الرؤية انت نقلت معناها من حال الى حال قال بل هذا هو اصل عبارة الرؤيا التي هي جزء من اجزاء النبوة - 00:24:09
من ستة واربعين جزء جزء من ايش جزء من بضعة وسبعين جزء في الرواية. والامام الطبري له كلام مطول جدا في تهريب الاثار. ان هذا ثابت وهذا ثابت وهذا على حسب - 00:24:31

اقتداء النائم بالنبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم قال ان النبي ست اشهر اه يرى الرؤية ستقع بالسلق والصبح ثم مكث الفطرة المتبقية ثلاثة وعشرين سنة ينزل عليه الوحي الست اشهر بالنسبة لثلاثة وعشرين - 00:24:45
نعم واحد من ستة واربعين ومنهم من قال ست واربعون ثلاث واربعون. منهم من حمل هذا الامر وهذا فيه انفكاك في اجزاء النبوة. النبوة مجزئة. والقرافة في وفي الشروق حاول يقول انا تتبعت وتتبع اوصلت النبوة الى ربع وعشرين خصلة وانا في تتبع الباقي ولي فترة لا تتبع الباقي - 00:25:10
رغم ان الحافظ بن حجر ورد هذا الكلام وما قبله الكلام طويل في هذا لكن انا لا اريد الا ان انبه على ان النبوة هي اصلا عفوا المنام

تعبير المنام هو اصلا ايش؟ اعمال هو اصلا اعمال المعاني - 00:25:35

قال بل هذا اصل عبارة الرؤيا التي هي جزء من اجزاء النبوة ونوع من انواع الوحي فانها مبنية على القياس والتمثيل. واعتبار

بالمحسوس الا ترى ان الثياب في التأويل كالقنص تدل على الدين؟ فما كان فيها من طول او قصر - 00:25:51

او نظافة او دنس فهو في الدين. كما اول النبي صلى الله عليه وسلم القوص بالدين والعلم والقدر المشترك بينهما ان كلا منهما يستر

صاحبه ويجمله الدين نفسه صاحبه يجمله والثوب كذلك. ولذا من رأى - 00:26:11

في المنام ان ثوبه طويل فهذا دلالة على حسن دين وكذا امرأة نظيفا بخلافهما لو رآه قصيرا او رآه وسخا القميص يستر بدنه والعلم

والدين يستر روحه وقلبه ويجمله بين الناس - 00:26:39

ومن هذا تأويل اللبن بالفطرة لما في كل منهما من التغذية الموجبة للحياة وكمال النشأة. وان الطفل اذا خلي وفطرته لم يعدل عن

اللبن فهو مفطور على ايثاره على ما سواه. وكذلك فطرة الاسلام التي فطر الله الناس عليها. لذا قال النبي صلى الله عليه وسلم قال

جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم اخترت طعاما - 00:26:59

الفطرة لما شرب اللبن وقدمه على الخمر والعسل. ومن هذا الى اخره بدأ يسرق. بدأ يسرد ما يدل على ان الرؤى اصلا الاصل فيها ايه

الامور وهذا العبور يستلزم ايش؟ اعمل ماذا؟ يستلزم استنباط معنى صح؟ معنى معين. لذا المؤولون هم في الحقيقة يعملون معانيهم

يفهمون معاني وعندهم فراسة - 00:27:19

وبمعرفة في احوال الرائي يصيبون بقوة نفس نفس اولاً. وبفراسة جيدة وبصدق وطهارة قوية. مع معرفة جيدة بحال الرائي. مع

معرفة القواعد. هذا المزيج الفقيه الفقيه الفقه في اخر امره ملكة - 00:27:45

بين نصوص وبين قواعد اه اطبق الشرع عليها اطبقت النصوص عليها وقواعد استعملها الفقهاء وكثرة ممارسة ونظر هذه تجعل عند

الفقيه ملكة وهذه الملكة من اسباب من اسباب تحصيلها علم اصول الفقه - 00:28:05

اذا الذي اريد ان اقف عنده القول بان الشريعة معللة وان النصوص الشريعة يعني العاقل يفهم منها ما يفهم منها اشياء وليست هي

عبارة فقط عن اوامر ونواهي فحسب ولذا العلماء عرفوا القياس بانه الحاق - 00:28:26

واقعة لا نص في حكمها على واقعة ورد النص في حكمها باشتراكهما في معنى في علة واحدة المعنى هذا المشترك هذا المعنى

المشترك هو العلة هذا المعنى المشترك هو العلة. ولذا كما قلت القياس له اربعة اركان اصل وفرع وايش؟ وعلة - 00:28:51

السريان سريان الحكومة. ومن بديع ما اعجبني من كلام ابن القيم رحمه الله قوله في قوله تعالى وربك الغني ذو ان يشأ يذهبكم

ويستخلف من بعدكم ما يشاء. كما انشأكم من ذرية قوم اخرين. قال - 00:29:14

في هذه الاية قياس الجلي يقول سبحانه ان شئت اذهبكم واستخلفت غيركم كما اذهبت من قبلكم واستخلفتهم ماذا يقول؟ يقول

الامام ابن القيم فذكر في هذه الاية اركان القياس الاربعة - 00:29:36

علة الحكم وهي عموم مشيئته وهي عموم مشيئته وكما لها. والحكم وهو اذهابه بهم واتيانه بغيرهم. والاصل وهو من كان من قبل.

والفرع وهم المخاطبون هذا استدلال بديع. عندنا اصل وهم من كان قبل. والفرع اللي هو ايش؟ المخاطبون - 00:30:00

والعلة ان الله عز وجل له المشيئة الكاملة التامة. فالله عز وجل ان شاء يجعل هذه العلة تسري من من هم قبل من الاصل الى

المخاطبين الذين هم فرعون وهذا اعتبار - 00:30:27

وهذا اعتذار والحق الشبيه بالشبيه والحق العلة وسريان العلة من اصل الى فرق وهذا هو القياس. يعني ان شاء الله عز وجل

الحقكم وقاسكم وجعلكم مثل من قبلكم ممن اتلو الاية مرة اتلوا الاية مرة اخرى. قال وربك الغني ذو الرحمة. ان يشأ يذهبكم

ويستخلف من بعدكم ما يشاء - 00:30:46

كما انشأكم من ذرية قوم اخرين الان الكلام على القياس كما اسلفت اه كلام ينبغي ان يعلم ان عملية القياس اجتهادية فان وقع بعض

القائسين في الخطأ في امثلة عديدة قد نجدها عند الارائيين. فهذا لا يلغي اصل القياس - 00:31:18

هذا لا يلغي اصول القياس. ولذا العلماء في الحقيقة يذكرون اشياء كثيرة في القياس الدالة. فمثلا يذكرون قول الله عز وجل فاعتبروا

يا اولي الابصار والعبور الانتقال من العبرة ان تنتقل الدمعة من العين الى الخد. قال اعتبروا بحال من عذبهم الله عز وجل بايديكم -

[00:31:56](#)

شيخ الاسلام ابن القيم رحمه الله تعالى يطلقان على القواس العدل ويحتجان بحجية القياس بقول الله عز وجل لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا معهم الكتاب والميزان او الميزان هو علي - [00:32:18](#)

الصحيح من الميزان. انزل الله الكتاب والميزان. الذي توزن فيه الشبيه بالشبيه والنظير بالنظير. فتلحقه به تسوية التسوية بين المتماثلين والتفرقة بين المختلفين هو اصلا عملية القياس. ولذا جاءت عديدة في آ على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم منها الحاق النظير بالنظير منها حديث ابي ذر رضي الله تعالى عنه - [00:32:43](#)

الذي فقد آ الذي فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وفي بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله اياتي احدنا اخوته ويكون له فيها اجر؟ فقال صلى الله عليه وسلم ارايتم لو وضعها في حرام اكان عليه فيها وزر؟ فكذلك - [00:33:13](#)

اذا وضعها في حرام فهرب اجرا كذلك اذا وضعها في الحلال. احسنت. جزاك الله خير. وكذلك اذا وضعها في حلال كان له اجرا. فهذا يعمل معنى. هذا الحديث فيه اعمال معنى - [00:33:33](#)

وكذلك اه الحديث الصحيح وهو حديث ابي هريرة ان رجل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لي غلام اسود. فقال له صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل؟ قال نعم. قال ما لوانها؟ قال حمر. قال هل فيها من اوراق؟ قال نعم. قال فاما ذلك؟ قال لعله نزعة عرق. قال - [00:33:47](#)

فعل ابنك هذا نزعة عرق فجعل ابنه مثل الابل وهذا قياس هذا اعمال معنى وكذلك حديث ابن عباس وفيه جاءت امرأة الى رسول صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان امي ماتت وعليها صوم. وعليها صوم نذر افأصوم عنها؟ فقال صلى الله عليه وسلم ارايتي لو - [00:34:09](#)

انا على امك دين فقضيته فكان يؤدي ذلك عنها؟ قالت نعم. قال فصومي عن امك. فجعل الصوم مثل قضاء بعض اهل العلم الحق الصلاة بهذا وهذا للحق ليس بصحيح هذا للحق وليس بالصحيح - [00:34:31](#)

لان الصلاة عبادة لها محصورة بين وقتين والصوم والنذر عبادة غير محصورة بين وقتين والعبادة انت حفرت من وقتين ففادت لا تجد بالامر الاول وانما امر وانما قضاؤه يحتاج الى امر - [00:34:50](#)

لكن العبادة التي ليست هي المقصورة بين وقتين ان فاتت تقضى. ان فاتت تقضى بالامر الاول. لان الشرع ما عوض عليها حدا. ولذا ناسب ان يكون بين الحج والنذر مشابهة على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم من هذه الحيثية - [00:35:03](#)

الفرع والاصل متشابهان من جميع النواحي والشروط التي يذكرها الاصوليون التي يجب ان تتوفر في الفرع وفي اصل متوفرة في مثل هذا النص. وهذا وهذه القصة في اه صحيح الامام مسلم. ومما يستدل على ذلك ايضا ما جاء في - [00:35:21](#)

عمر رضي الله تعالى عنه الى ابي موسى الاشعري. ومما جاء فيه قوله له ثم قال الامور عند واعرف الامثال وعمر رضي الله عنه يرشد ابا موسى الاشعري في قضاؤه ان يقايس بين الامور وقال له واعرف الاشباه. ولما لا يعرف الاشباه - [00:35:41](#)

يعرف الاشبال فاذا القياس امر معروف وقع في كتاب ربنا وعلى لسان رسولنا صلى الله عليه وسلم اثار الصحابة رضوان الله رضوان الله تعالى عليهم. ولهذا قال الامام المزي قال الفقهاء من عصر الرسول صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا. وهلم جراء استعملوا

المقاييس في الفقه - [00:36:06](#)

في جميع الاحكام في امر دينهم. وقال واجمعوا على ان نظير الحق حق. وان نظير الباطل باطل. واجمعوا على ان نظير الحق حق وعلى ان نظير الباطل باطل. اذا آ القواس في الحقيقة هج اعتراض ابن حزم بكليات - [00:36:37](#)

ابن حزم اعترض على حجية القياس نفى كتاب عمر وقال مداره علي الكبار هذا ليس بصحيح كتاب عمر له ثلاثة طرق ففي ثابت وهو ثابت حيث الحديثية واثبته جمع من المحدثين المخرجين وابن حزم اعتمد على امور من مثل قول الله عز وجل ما فرطت في الكتاب

من شيء - [00:37:06](#)

فردوه الى الله والرسول قالوا جاء بكل شيء. والامر في الحقيقة الشرع جاء في كل شيء. نعم. مع النظر للتوسع في المعاني. اما ما الشرع في كل بكل شيء بنص خاص. حتى نلغي المعاني. فلا بد من اعمال المعاني. واما اه - [00:37:26](#)

الاستدلال ببعض النصوص التي فيها عدم حجية القياس. فمدارها على بعض المخلطين او بعض الضعفاء من مثل حديث معاوية بن حماد تعمل هذه الامة برهة بالكتاب وبرهة بالسنة. وبرهة بالقياس. فاذا فعلوا ذلك - [00:37:46](#)

ضلوا اذا امروا بالقياس فقط ضلوا وهذا الحديث الحقيقة اللي بنثبت ولم يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلة الفقه والعلم اليوم فقهاء لا ينظرون في الحديث ومحدثون فيعرفون قواعد الفقه. هذه مشكلة ولذا من بديع مصنفات الخطيب البغدادي رحمه - [00:38:06](#)

الله. كتابه وهو كتاب موجز مهم جدا. اسمه النصيحة لاهل الحديث نصحهم فيها ان ينظروا للفقه. وما عرفنا انفكاكا بين الفقه والحديث في العصور الاولى ولما درجت المذاهب واصبح الانسان يحتج بمذهبه فادارت وشاعت وداعت بحيث الموضوعية وما وجدت قواعد مطردة - [00:38:29](#)

فمثلا لما ظهرنا في كتب التعاليم لادلة المذاهب التي دونت في القرن السادس فما بعد وصبرنا مثلا زيادة الثقة هل يأخذون بها او لا يأخذون؟ مثل كتاب بنتجوز التعليق مثلا لوجدناه متى وافقت المذهب - [00:38:58](#)

اخذه اخذ بها وتخالفت ما اخذوا هكذا وهكذا. فاصبحت المذاهب هي الاصل. بل للاسف النظر في كتب الحنفية المتأخرين في كتب متأخرين من الحنفية يجد ان بعض الاحاديث قد صيغت من اجل المسألة - [00:39:18](#)

كما قالوا الكذاب الجويباري احمد بن عبد الله كان في مجلس فيه محدثون فقالوا سمع الحسن من ابي هريرة او لم يسمع فهو ركب له سندا وقال قال صلى الله عليه وسلم سمع الحسن - [00:39:36](#)

ابي هريرة فهكذا حال بعض الفقهاء اصبح وللأسف لما صار انفصام بين الفقه والحديث وقعت البدع ووقعت المشاكل التي يعاني منها المسلمون اليوم للغد وجعل الموفقين والصادقين في توجههم الى الله عز وجل واليوم الاخر يقولون ان الدين حتى يستقيم امره وتصح عبادة الانسان لابد من - [00:39:54](#)

التصفية لابد ان يقع في تصفية لشدة نعلق بكتب ولم يقتصر الامر كما هو معلوم على كتب الفقه وانما تعداه لكتب الاصول متعددة كتب التفسير وما شابه فبالتالي الاصل الاصل في الخير - [00:40:24](#)

ان يعرف الانسان ان الشريعة معللة وعليه ان استخدم المعنى ان يستخدمه بالميزان بالعدل ان يستخدمه بالميزان وكما قلت لو ان بعض الناس اه قاس قياسات ليست موفقة فهذا لا يلغي مشروعية وصحة - [00:40:44](#)

قسم الجملة فمن الخطأ الكبير ما يسمع في بعض الاماكن او في بعض او على بعض الالسنه من ان القياس ليس له نصيب وليس له حجة وهو باطل وهذا امر يخالف النصوص القياس الصحيح هو اعمال للنصوص. هو نعم ليس - [00:41:10](#)

دليل مستقل هو ليس بدليل مستقل وانما فيه اعمال للنصوص اراضي مضطرا اه حتى لا يقع التكرار في الدرس القادم اراه مضطرا لان اه اقف عند اه هذا الحد من الامور التي احببت ان انبه عليها واركز عليها - [00:41:36](#)

حتى افتح المجال للسؤال الموجب او للانصراف قبل العشاء ايضا بمن شاء هل من سؤال طيب انا احتفظ بالاسئلة في الحقيقة وبعد ما اختتم الورقات اه سيكون لي ان شاء الله تعالى اجوبة الاجوبة على اسئلة الورقات - [00:42:01](#)

خاصة ودرسنا القادم ان شاء الله سيكون يوم جمعة وليست الجمعة القادمة وانما التي بعدها سيكون يوم جمعة ان شاء الله سنحول درسنا الى يوم الجمعة بين المغرب والعشاء او بعد العشاء. ولعل الله يسر لنا درسا بين المغرب والعشاء فنعود بالسؤال - [00:42:26](#)

والاسئلة محفوظة والحمد لله. فما ادري هل نبدأ من الجمعة القادمة ام التي بعدها؟ لكن الجمعة القادمة يوجد درس الاصول. ثم جت قوة مدرس بين المغرب والعشاء السؤال والجواب وبعد العشاء الاصول والا بعد المغرب والعشاء يكون درس الاصول ان شاء الله. نعم - [00:42:45](#)

ما فهمت باقي الدروس تكون كلها بعد العشاء حقيقة درس الخميس احنا بقينا عليه سنبقى عليه بين المغرب والعشاء ولعل الله يعيد

لنا ان ندرس او ان تم شرح مقدمة الشيخ مسلم على عجلة بدأنا فيها ولعل الله يسر ان نكمل شرح المقدمة حيث وصلنا نسال الله سبحانه وتعالى - [00:43:02](#)

الجمعة هذي لا يوجد درس. الجمعة التي بعدها نبدأ درس الجمعة القادمة التي بعدها ان شاء الله نعود الى درسنا في شرح الورقات. والباقي قليل وما ادري ان رأى الاخوة ان نبقي الاثنين حتى نختم الورقات ثم نعود بالجمعة بدرس جديد. ايضاً ما اري في هذا المانع لان الحقيقة الشيء المتبقي - [00:43:25](#)

قليل جداً لكن هذا للقياس تفصل فيه او نجمل نفصل طيب نتكلم بشيء من التفصيل عن القياس ان شاء الله يحتاج الى مجلسين على اقل تقدير نعم اتمنى اتمنى الاخبار - [00:43:48](#)

نعم على هو في الحقيقة لابن حزم كتاب عجيب خصيصاً في الحنفية والمالكية في بيان تناقضاتهم في قواعدهم لا للأسف ما هو مطبوع اسمه الكتاب اه الاعراب اسم الكتاب الاعراب - [00:44:09](#)

لا هو حقيقة الاعراب الاعراب فيه فائدة زائدة الاحكام وظف بعض الامثلة لتقرير اصل هو كان بصدده. فالكلام تشعر مقطوع ان ربنا يقطع صعب انا اردت ان تقطعه صعب حقيقة. ايوه اشارات. اما في الاعراب ففي تفصيل. في تفصيل وفي تدليل وفي اسناد -

[00:44:57](#)

وما شابه. وحقيقة كتاب الاعراب انا بصرت بمقالة نشرت في الثلاثينات للشيخ ابن عاشور وعنده في مكتبته نسخة منه وعرف به في في مقالاتين آآ في المجلد الثامن من مجلة الزيتونة - [00:45:29](#)

اتيكتات تصدر في الثلاثينات في تونس ونقل منه طويلة وقوية. اي نعم وجيدة اه حقيقة ابو حزم يعني آآ ظلم وآآ قيل عنه واشهر من شن عليه ابن العربي المالكي - [00:45:56](#)

ولا سيما في كتاب العواصم الطبقة الكاملة منها ليست الطبعة المتداولة الناقصة قالوا ان مذهب اهل الظاهر بدعة القرن الرابع الخامس صحيح. هذا الكلام ليس بصحيح. ابن حزم اصاب في اشياء اخرى في اشياء في سائر الناس يؤخذ منه يرد - [00:46:27](#)
عماد الظاهر المعاني والجمود على النصوص وترك المعنى بالكلية هذا امر ليس حسن هذه الليلة التي اصاب آآ فقه بن حزم وجدت له اشياء حقيقة استشكلها العلم عليه كثيراً بسببها. والله اعلم - [00:46:49](#)

اتفضل سيأتي من بعده ويقول فيه اخطاء كذلك. اجتهاد هذا وعلم. لكن انا اشارك الرأي في ان علم الاصول يحتاج الى تهديد. وان علم الاصول يحتاج الى تدليل وسب ودي لو ان كتاباً يطبع في علم الاصول تكثر فيه الدالة النقلية - [00:47:13](#)

تكثر فيه الدالة النقدية. من الاحاديث الايات والاحاديث والاثار. وكم فرحت لما رأيت كتاب الطوفي مطبوعاً كتاب الاشارات الالهية. في فيما حوته الايات من المباحث الاصولية. الاشارات الالهية فيما حوته - [00:47:50](#)

من المواهب الاصولية. مر على القرآن كاملاً من الفاتحة الى الناس. فذكر كل اية وما يمكن ان يصدق منها من امور اصولية مجندة. فهذا جهد اصيل جديد. هذا جهد اصيل جديد. قالوا عن البخاري في صحيحه - [00:48:10](#)

في تراجمه. فما احوجنا للانسان الان ياتي بتراجم يعني اصولية متينة قوية ويصرخ تحتها الدالة اخان ان ابن القيم صنع شيئاً من هذا. لكن ابن القيم ما انفك عن اصله وعن مشغلات وعن مشاغبات معاصريه عليه - [00:48:30](#)

فاطول النفس طويلاً طويلاً في المسائل التي امتحن بسببها. مثل مسائل الطلاق والحيل وما شابه. فخرج مثل هذا الموضوع فاستطرد فكان يقص الفارة ويمثل تارة ويدافع عن شيخه تارة ويرد على الخصوم تارة فهو كان في عمله - [00:48:50](#)

هل تشعر انه امام يشتغل على محاور عديدة جداً. فانا اشتغل في تأصيل شيء معين. والا يوجد من في كتاب الاعلام من علم الاصول المصفي ما لا اله الا الله ولا سيما ذبحة القياس. يوجد فعلاً موقعين في بحث قياس ما لا يوجد في كتاب. وقد صرح هو - [00:49:10](#)

ذلك في موطنين او ثلاثة. هل تدبر هذا الفصل هذا الفصل جيداً؟ فانك لم تظفر به عند احد. كان يقول هكذا هو. وحط له ذلك من خلفه اوجه وفصل فيها. الكلام عن القياس حقيقة نحن امام بحر. ما اردنا ان نفصل يحتاجنا لكلام طويل وانا اتكلم - [00:49:30](#)

حقيقة ماذا اختار في الاعداد آآ يمثل هذا الدرس لكنني سادور مع الفاظ المصنف وانا نبهت على اشياء من الاهمية التي ننبه عليها في

مجلسنا هذا وتأتي اشياء ان شاء الله في درسنا القادم - 00:49:50

تفضل هو مسبوق بذلك هو مسبوق بذلك. آآ هنالك جمع من اهل العلم ممن سبق لم اذكر الحنابلة فنزل الحنابلة ما انتشر انتشارا

بحيث يكون له قضاة ويولاه يحكمون به. وبلا شك ان المدام - 00:50:09

الرجينة القديمة مثل الفاطمية والرافضة وما شابه. مثل ايران الان انتشرت الرافضة وانتشر بسبب القوة السياسية. الصيف والقانون

وان الرافضة لايران قبل القرن العاشر الهجري كلها كانوا اهل سنة. فما يوجد قضاة عند الحنابلة. والا - 00:50:41

مذهب الحنابلة مذهب غني جدا. والقول بان الامام احمد ليس بفقير فرية نبهنا عليه في الدورة الاخيرة. لكن من اعتنى بذكر الخلافة

اول من اعتنى بذكر الخلاف حنفي. انصت في منظومة طويلة جدا تعد بثلاثة ابيات بيت. اول من ذكر - 00:51:01

والمنظومة ما زالت محفوظة مخطوطة. ثم تتابع علماء الحنفية والمالكية. في ذكر مسائل الخلافة. فاسقط واحمد من الاصل وممن

اسقط احمد في آآ في الخلاف ابن جرير قברי اختلاف الفقهاء ونظرت لاختلاف الفقهاء - 00:51:21

لوجدت ان اه ابن جرير ما ذكره. فتتابع العلماء على عدم ذكر الحنابلة. صرح الشاب وهو متأخر عن هؤلاء الموافقات قال ولم اظفر

بكتاب من الحنابلة. ولا يوجد كتاب للحنابلة في اليوم - 00:51:42

هذا بعد نتكلم بعد مئة سنة اربع مئة سنة يقول الشاطبي ممن دون في الخلاف لذا في الحقيقة مذهب الحنابلة كان محصورا على

احاد من الناس. مثل منهم ظاهرية. مثل مثلا الظاهرية. فالعلماء اعتنوا بذكر المذهب الحنابل - 00:52:02

لما خالف فقط من اعتنى بمذاهب علماء الانصار يذكر مثلا مذهب سفيان العزاقي وما شابه فلما احمد يخالف يعني القلوب مفردات

المظهر. اما ان وافق فلا يقولون بقلبه ابو حنيفة ومالك. يعني يذكرونه على انه من - 00:52:24

بعدم جيوخ الاشتهار والانتشار في ذات الزمان والله تعالى اعلم نعم نعم محمد بن نصر ذكر احمد وذكر التابعين محمد بن ناصر في

كتاب العلماء ذكر احمد ابن وائتبه يا احمد كثيرا هؤلاء لهم ميول حديثية اصلا هؤلاء معظمون الامام احمد بخلاف الكرخي وغيره

فهؤلاء - 00:52:44

فانتبهوا الحنابل اصلا قياسين. هم قياسون من القياس. اي نعم - 00:53:22